الفصل الحادى عشر

أسطورة تفوق العنصر اليهودي
وسموه علي باقي أجناس البشر

الفصل الحادى عشر

أسطورة تفوق العنصر اليهودي
وسموه على باقي أجناس البشر

يدعى اليهود دائما أنهم عنصر متفوق يسمو على جميع شعوب وأمم الأرض الذين يطلق عليهم اليهود «الأغيار»، ويعتقدون أن الرب قد خلق العالم كله بما فيهم الأغيار لخدمتهم، وهم شعب الله المختار الذين إختارهم وفضلهم على سائر العالمين، كما يعتقدون أنه فى آخر الزمان سيظهر المسيح اليهودى من بينهم يستعبدون به أمم الأرض جميعا ويسخرونها فى خدمتهم، ومن منطلق هذه الأسطورة يتعامل اليهود مع شعوب الأرض، فالربا مثلا محرم فيما بينهم ولكنهم يأكلونه أضعافا مضاعفة إذا جاء عن طريق تعاملهم مع الأغيار، كما أن سرقة الأغيار وسلبهم والحصول على أموالهم بالخديعة أو أى طريق آخر حلال عليهم، ونشر الدعارة والفساد ودور اللهو والقمار فى المجتمعات الإنسانية حلال أيضا، كذلك إيقاد نار الحروب بين الشعوب وجنى ثمارها عن طريق الإتجار فى الأسلحة وبيع الأسرار الحربية والتجسس لا بأس به، وخلق الفتن الطائفية والعنصرية والحروب الأهلية هنا وهناك مشروع إذا كانوا سيجنون من ورائها مالا وفيرا.

ومن الغريب أنهم يسوقون من الأدلة ما يستفاد منها تفوقهم العنصرى، وذلك مثل ظهور بعض العلماء النوابغ من بين يهود العالم، معتبرين أن الدين اليهودى، هو قومية وعرق يميز معتنقيه عن غيرهم، مع أنه دين ككل الأديان يعتنقه من يعتنقه من أفراد ذوى جنسيات وأعراق متعددة منهم الأبيض والأسمر والأسود والأوروبى والأسيوى والإفريقى وليس قاصرا على عنصر معين.

والنوابغ من الناس يظهرون فى كل زمان ومكان وفى كل جيل وحضارة منذ أقدم العصور، فالحضارة المصرية القديمة مثلا بشوامخها من آثار وعلوم أدهشت العالم أجمع- مسطرة على أوراق البردى وعلى الأحجار- قد قامت على أكتاب نوابغ العلماء فى الرياضة

والفلك والهندسة والطب، ومايزال فن التحنيط لغزا مذهلا محيرا حتى الآن، وبناء الأهرامات العظيمة بهذه الهندسة المذهلة الفريدة منذ ٤ آلاف سنة شاهدة على نبوغ من صممها ومن نفذ بناءها.

كما بنيت الحضارات الأخرى القديمة من بابلية ويونانية وفارسية ورومانية وهندية وصينية على نواتج أفكار نوابغ العلماء، وقدم العرب والمسلمون للعالم حضارة زاهرة عظيمة كانت هى الأساس الذى بنيت عليه الحضارة الأوروبية الحديثة، وكان منهم الأساطين فى الرياضيات والفلك والطب والهندسة وغير ذلك، ويكفى أنهم هم أول من إخترع الأرقام العربية والصفر الحسابى التى يسير عليها العالم أجمع حتى الآن والتى تعمل بها أجهزة الحاسوب والأجهزة الأليكترونية، واكتشفوا أيضا علم الجبر وبرزوا فى علم الكيمياء وعلوم النبات والحيوان، وظهر من بينهم علماء دوليون من عباقرة العصور الوسطى مثل البيرونى الرياضى الفلكى الذى إستطاع بعلم الرياضة أن يقدر طول خط الإستواء بلا خطأ يذكر، وابن سينا أسطورة الطب الذى ظلت كتبه فى الطب تدرس فى جامعات أوروبا حتى القرن الثامن عشر، والزهراوى جراح وطبيب الأندلس وجابر بن حيان عالم الكيمياء التجريبية الفذ وابن الهيثم أستاذ البصريات مخترع العدسات البصرية ونظريات الضوء وغيرهم كثير.

الأساطير التوراتية ودورها في تمسك اليهود بنظرية الشعب المختار

ساهمت الأساطير التوراتية والتلمودية التى كتبت فى عصر السبى البابلى وما بعده فى تمسك اليهود بنظريات الأفضلية والعرق المتميز المختار وغير ذلك من الخزعبلات التى شقيوا بها وأشقوا معهم البرية طوال عصورهم، وجعلتهم منبوذين فى كل مكان يتواجدون فيه، وجلبت عليهم كراهية الشعوب الأخرى وإضطادها لهم ومحاولتها التخلص منهم أو عزلهم فى أحياء خاصة بهم هى الجيتو أو حارات اليهود، ومن هذه الأساطير ما يلى:-

نظرية المسيح اليهودي المنتظر:-

لا يؤمن اليهود بالمسيح عيسى بن مريم عليه السلام، ولكنهم يؤمنون بمسيح آخر يهودى ينتظرون ظهوره من بينهم فى آخر الزمان، فبعد أن توالت عليهم المحن والمصائب ودالت

دولتهم مرتين وهدم هيكلهم وأزيلت مدينتهم وتفرقوا فى جنبات الأرض، بدأوا يحلمون بمسيح مخلص يأتيهم ويتولى قيادتهم ويكون ملكا عليهم وينصرهم على كافة أمم وشعوب الأرض، ويجبر كل من فى الأرض على السجود لإله إسرائيل، فقد جاء فى العهد القديم «سفر أشعيا»

(ويخرج قضيب من جذر يسى، وينمى فرع فى أصله، ويستقر عليه روح الرب وروح الحكمة والفهم، روح المشورة والقوة، روح العلم وتقوى الرب، وينتقم بمخافة الرب ولا يقضى بحسب رؤية عينية، ولا يحكم بحسب سماع أذنيه، بل يقضى للمساكين بالعدل،ويحكم لبائس الأرض بإنصاف، فيسكن الذئب مع الحمل ويربض النمر مع الجدى ويكون الشبل والعجل المعلوف معا وصبى صغير يسوقهما، وترعى البقرة والدب معا، ويربض أولادهما معا، والأسد يأكل التبن كالثور ويلعب المرضع على حجر الأفعى، ويضع العظم فى الأرقم، لا يسيئون ولا يفسدون فى كل جبل قدسى، لأن الأرض تمتلىء من معرفة الرب كما تغمر المياه البحر).

وتعليقنا على ذلك أن هذه نبوءة طيبة تبشر بانتشار السلام على الأرض على يد المسيح، ولكن هذا المسيح الذى يؤمنون به ليس هو المسيح عيسى بن مريم عليه السلام الذى لا يؤمنون به، ونؤمن به نحن المسلمون، وهو الذى بشر بقدوم نبى الإسلام، نبى الرحمة محمد عليه الصلاة والسلام.

ولكن بعد هذه النبوءة التى تبشر بنشر السلام على الأرض ولكل ساكنيها، تأتى نبوءة أخرى فى نفس الإصحاح «أشعيا-١١» تنقض كل ما قيل عن السلام فى النبوءة السابقة، ونتكلم عن بناء مسيحهم المنتظر للقدس وإستعباده لكافة شعوب الأرض وتسخيرها فى خدمة اليهود كعبيد أذلاء لا حول لهم ولا قوة حيث تقول هذه النبوءة:-

(وبنو الغرباء (أى الأغيار) يبنون أسوارك، وملوكهم يخدمونك، لأنى فى غضبى ضربتك وفى رضاى رحمتك، وتتفتح أبوابك دائما لا تغلق نهارا ولا ليلا ليؤتى إليك بغنى الأمم وتحضر ملوكهم إليك، لأن الأمة والمملكة التى لا تتعبد لك (أى تستعبد) تهلك والأمم تخرب خرابا، آتى بالذهب بدل النحاس وآتى بالفضة بدل الحديد، وبالحديد بدل الحجارة).

فأى إذلال سينال البشرية على أيديهم بعد ظهور مسيحهم المنتظر أبشع من هذا الإذلال والاستعباد وخراب البلاد؟

وتصل هذه النبوء إلى ذروتها فى الفصل الخامس والستين من هذه الرؤيا الطويلة لأشعيا حيث تقول (وأبتهج بأورشليم وأسر بشعبى ولا يسمع فيها بعد من صوت بكاء ولا صوت صراخ، ولا يكون هناك من بعد طفل ولا شيخ لم يستكمل أيامه لأن الصبى يموت وهو إبن مائة سنة، والخاطىء يلعن وهو إبن مائة سنة، وقبل أن أدعو أجيب وفيما هم يتكلمون أستجيب، الذئب والحمل يرعيان معا، والأسد كبقرة يأكل التبن، أما الحية فالتراب يكون طعامها، لا يضرون ولا يفسدون فى جبل قدسى).

هذا، وكأن الرب سبحانه وتعالى لم يخلق من البشر إلا إياهم، ولا يهمه مصلحة أحد من خلقه ولا ينزل الرحمة إلا عليهم، وكأنه يدللهم رغم ما هم فيه من عصيان وما هم غارقون فيه من منكرات، وهذه النبوءات المذكورة فى هذا الإصحاح هى التى أوحت إليهم بأنهم شعب متميز، وأن شعوب العالم الأخرى كلها لا تساوى شيئا بجانبهم، وهذا هو سر عنصريتهم الشديدة وصلفهم وعنجهيتهم التى تظهر فى تعاملهم مع الشعب الفلسطينى الأعزل، ومحاولاتهم المستمرة لإذلال هذا الشعب العربى الأصيل ومحوه من الوجوه، وإنتفاضه الأقصى المبارك هى خير شاهد على ذلك.

نظرية القومية اليهودية

يدعى اليهود فى إسرائيل وغيرها أن اليهودية والقومية شىء واحد، فكل يهودى يوجد فى أى مكان فى العالم هو إسرائيلى الجنسية مغترب ولا تزول غربته إلا بقدومه إلى إسرائيل، ويسوقون هذه النظرية لجلب اليهود من شتى أجزاء الأرض وتجميعهم فى فلسطين، وقد نشأت هذه النظرية قبل نشوء دولة إسرائيل، قال بها عتاة المستعمرين الإنجليز فى القرن الثامن عشر وما بعده، وتبناها هرتزل مؤسس الصهيونية، واتخذت منها الوكالة اليهودية ذريعة لنقل اليهود الى فلسطين.

فهل هذه النظرية صحيحة؟ للإجابة على ذلك كان لزاما على أن أرجع الى بحث فى هذا الموضوع أجراه باحث فى مركز الدراسات الإستراتيجية الفلسطينية عام ١٩٦٩ هو الأستاذ مصطفى عبدالعزيز، ونلخصه فيما يلى:-

المفهوم الإسرائيلي للشعب اليهودي وعلاقته بيهود العالم

إستحدث زعماء إسرائيل والصهيونية مفهوما جديدا لليهودية يستطيعون به ربط كل من يؤمنون باليهودية بأهدافهم، فاستخدموا مصطلح الشعب اليهودى ويعنون به يهود إسرائيل ويهود العالم، ولهذا إعتبروا أن لهذا الشعب كيانا قانونيا وسياسيا واحدا متكاملا، ومعنى هذا أن سلطة دولة إسرائيل تمتد لتشمل جميع يهود العالم، ويعتمد إدعاء إسرائيل هذا على منطلقات فكرية متعددة، بعضها قانونى كوجود وعد بلفور، وبعضها دينى يحاول تفسير المعتقدات الدينية اليهودية لتجعل منها دينا وقومية، وبعضها عنصرى يجعل من اليهود شعبا يشكل عنصر متميزا، وبعضها تاريخى يرى أن تاريخ اليهود الفريد يكفى وحده ليجعل منهم شعبا له صفاته الخاصة به.

وهذه المنطلقات الفكرية واضحة فى أقوال زعماء إسرائيل والصهيونية، فيقول بن جوريون «إن العقيدة اليهودية لا تتمثل فى الإيمان بالتوحيد ووجود إله واحد فحسب، ولكن يلازمها دوافع قومية وإقليمية هى التى أدت إلى إرتباط اليهود إرتباطا روحيا عميقا بأرضهم القديمة (فلسطين) حتى أثناء إقامتهم بالمنفى».

ويقول أبا إيبان فى خطاب ألقاه فى إجتماع المجلس الصهيونى العام الذى إنعقد فى القدس المحتلة فى ١٩٦٦/١/١١ ما يلى:- «إننا نرى أنفسنا محورا وقلعة لشعب عالمى لا دولة صغيرة فقط محدودة بحدودها الجغرافية». وقد أكدت إسرائيل هذا المفهوم، فقد تضمن أول قانون أصدرته سنة ١٩٥٠ وهو قانون العودة «إن دولة إسرائيل تعتبر نفسها من خلق وإبداع الشعب اليهودى».

وقد علق بن جوريون رئيس الوزراء آنذاك فى إسرائيل على هذا القانون فقال «إن قانون العودة هو قانون البقاء التاريخى لليهود، وإستمرارا للصلة القائمة بين اليهود وإسرائيل خارجها، كما سيعود إليه الفضل فى بقائها ونموها وتحقيق رسالتها فى الخلاص القومى».

وقد أكد المؤتمر الصهيونى الخامس والعشرون على ما يلى:-

١ - كل يهودى فى العالم هو جزء من مجموعة قومية واحدة هى الشعب اليهودى.

٢ - على كل يهودى إلتزامات قومية تجاه إسرائيل.

٣ - هجرة كل يهودى إلى اسرائيل واجب قومى، وهذا الواجب القومى منبثق من العقيدة الدينية.

٤ - لا يمكن لأى يهودى أن يعيش حياة يهودية كاملة خارج إسرائيل.

٥ - هجرة اليهود إلى إسرائيل واجبة، لأنهم إذا لم يهاجروا فإنهم معرضون لخطر الذوبان فى البلاد التى يعيشون فيها أو الإضطهاد.

وينتقل الباحث ليسأل هذا السؤال ويجيب عليه:•

هل توفر الديانة اليهودية الرباط القومى الشامل الذى يؤكد وجود أمة يهودية وشعب يهودى بالمدلول السياسى؟.

والرد على هذا السؤال يأتى فى البحث الذى أجراه «نورتون مزفنسكى» Norton Mezi-vinsky المتخصص فى التاريخ اليهودى وعنوان بحثه (هل تعنى الديانة اليهودية وجود شعب يهودى؟) . ويجيب على ذلك بقوله:- «إن الإنقسامات الحادة فى الماضى والحاضر بين الفروع المختلفة لليهودية تناهض فكرة وجود الديانة اليهودية الشاملة التى يكون الأفراد المنتمون إليها تجمعا عرقيا واحدا، فاليهود الأمريكيون مثلا توجد بينهم إختلافات إجتماعية وعرقية شاسعة، واختلاف فى المفاهيم والطقوس الدينية. وتوضيحا لذلك فإننا نجد أن اليهودية الإصلاحية للدين اليهودى تؤكد على أنه عقيدة دينية فقط، بينما نجد أن اليهودية الأرثوذكسية تتمسك بالشرع القديم وترى فى اليهودية دينا وقومية، ومن ناحية أخرى فإن النصوص الدينية اليهودية لم ترد فيها عبارة الشعب اليهودى، أبدا، إنما ورد فيها شعب إسرائيل وهو مصطلح يشير إلى من إعتنقوا اليهودية دينا دون أى إشارة إلى إرتباط هذا المفهوم بأن لهذا الشعب قومية واحدة».

وهذا هو ما قاله أيضا بعض رجالات اليهود مثل الدكتور سولومون شيشر Solomon Schecher فى مذكرته التى قدمها للمجلس الأمريكى لليهودية بتاريخ ١٩٥٢/٤/٨ وورد فيها ما يلى: «يجب أن نعلم أن لفظ إسرائيل لا يعنى أمة بالمعنى العام للكلمة» وورد فى الكتاب الذى نشره المجلس الأمريكى لليهودية بعنوان «اليهودية دين لا قومية» إن الشعب اليهودى بالمعنى السياسى والطائفى ليس له وجود، وإنما كان يرمز بعبارة الشعب اليهودى أو الشعب الإسرائيلى الى الناحية الروحية».

ويرى تيودور هرتزل فى كتابه الدولة اليهودية أن اليهود يشكلون شعبا واحدا وجنسا متميزا، فهل كان حقا من الناحية العلمية ما يثبت أن اليهود يشكلون جنسا وشعبا واحدا؟

يثبت الواقع العلمى غير ذلك، فقد أثبتت الدراسات الانثروبولوجية أن بين الجماعات اليهودية المنتشرة فى بقاع الأرض فوارق جنسية واضحة، بسبب إنحدارها من شعوب وسلالات بشرية متباينة ومتعددة، ومن هذه الدراسات الهامة ما يشرح بالتفصيل كيف أن اليهود لا يكونون جنسا واحدا دراسات قام بها جوان كوماس Juan Comas أستاذ التاريخ الطبيعى للأجناس البشرية فى الجامعة الوطنية بمكسيكو، وعنوان بحثه «أسطورة الجنس اليهودى» والباحث سلامان R.N. Salaman والباحث فشبرج Fishberg ومن النتائج التى توصلوا إليها أن الأنف المعقوف أحد الخواص المميزة لليهود لا يوجد إلا بين ٤٤ ٪ من أولئك الذين يعتنقون اليهودية، بينما يظهر الأنف الرومانى بين ٩ ٪ منهم والأنف المنحرف إلى أعلى بين ٧ ٪ منهم، وهذا دليل على إنعدام وحدة الظواهر الجسدية بين الذين يسمون الشعب اليهودى. ويقول سلامان «إن نقاوة الجنس اليهودى أمر خيالى حيث يظهر بين اليهود مختلف العناصر السلالية» ثم يورد بعد ذلك تفصيلا عن تركيب الجمجمة ولون الشعر. ولكن ما هو تفسير وجود بعض اليهود الذين يمكن التعرف عليهم من أول نظرة؟ يرى جوان كوماس أن هؤلاء اليهود الذين إحتفظوا ببعض مميزات اليهود الساميين مثل الأنف المعقوف والجلد الباهت اللون والشعر الأسود والعيون السوداء، ولكن هذه الصفات توجد أيضا بين سكان منطقة الشرق الأوسط عامة وبين سكان الجزيرة العربية خاصة ومعظمهم ليسوا من اليهود ولم يكونوا فى يوم ما من اليهود، ويضاف الى ذلك أن النسبة الكبرى من اليهود لا يمكن التعرف عليهم من الظواهر الجسدية.

ويرى بعض زعماء الصهيونية وهو (ناحوم جولدمان) : (أن تاريخ الشعب اليهودى الفريد قد خلق وحدة جماعية فريدة) ، ولكن الواقع التاريخى يقول أن اليهود لم يكن لهم تاريخ مشترك، فهم لا يقطنون جميعا أرضا واحدة ولا يتكلمون لغة واحدة، وقد عاش اليهود خلال السنوات الألفين الماضية منتشرين فى دول مختلفة.

ولا يحس بهذه الوحدة التاريخية التى يتحدث عنها ناحوم جولدمان حتى سكان إسرائيل أنفسهم، وقد فصل هذا الجانب الكاتب الإسرائيلى ميخائيل سلزر فى كتابه (منبوذو إسرائيل) ، حيث تحدث عن التمييز القائم بين اليهود فيها وقد أحسن التعبير عن نفسية اليهودى فيها حين قال «إن اليهود المهاجرين إلى إسرائيل يفكرون ويتصرفون بحسب البلاد التى جاؤوا منها، وإذا كان هناك عامل يجذبهم إلى إسرائيل هو اليهودية، فإن هناك عامل آخر يدفعهم إلى خارجها هو الأصول الحضارية والإجتماعية التى ينتمون إليها، واليهود فى إسرائيل على ألسنتهم القول التالى (حين كنت فى المجر أو... كنت فى... كنت أعتبر نفسى يهوديا، والآن وأنا فى إسرائيل أعتبر نفسى مجريا أو.... إلخ» .

إسرائيل وسياسة تجميع يهود المنفي:-

بعد أن حددت إسرائيل مفهوم الشعب اليهودى، شرعت فى تجميع يهود المنفى فى الأرض المحتلة، ومن أجل تنفيذ مخططها، أخذت فى خلق المبررات التى بها تقنع يهود العالم بضرورة الهجرة الى فلسطين، فالهجرة بالنسبة لليهود الذين يعيشون فى بلاد متقدمة عملية إنقاذ روحى، وواضح من هذه السياسة أنها تقترن بمخططات توسعية على حساب الدول المجاورة، وهذه حقيقة عبر عنها زعماء إسرائيل بوضوح ودون مواربة، ويقول بن جوريون «أنا لا أستطيع أن أتصور كيف تضاعف إسرائيل عدد سكانها خمس مرات ثم تظل فى إطار حدودها الحالية» .

ومن أجل تجميع اليهود فى فلسطين المحتلة أصدرت إسرائيل قانون العودة عام ١٩٥٠ ، وهو قانون يعطى لأى يهودى فى العالم الحق فى المجيىء الى إسرائيل بصفة مهاجر عائد للإستيطان فيها فى أى وقت يشاء، ولا تشترط إسرائيل أن يتنازل اليهودى المهاجر عن جنسيته الأصلية، وهكذا فإن اليهودى حتى فى موطنه حيث يسكن فى أى مكان فى العالم

يعتبر ذا ولائين، وولاؤه لإسرائيل يأتى أولا، ولعله هو الولاء الأوحد الذى هو ملتزم به فى نظر زعماء إسرائيل والصهيونية، وليس الإيمان بالدين اليهودى هو ما يجعل اليهودى يهوديا لأن كثيرين جدا من اليهود لا يؤمنون بالدين، ولكن الذى يجعل منهم يهودا أنهم يعدون أنفسهم كذلك، أو كما قال النائب العالم الإسرائيلى غداة الموافقة على قانون العودة «إنه لا يوجد تعريف قانونى لكلمة يهودى، ونحن نعد من اليهود كل من يعد نفسه يهوديا» ومن لوازم إغراء اليهود بالهجرة إلى إسرائيل، فإن اسرائيل والمنظمة اليهودية تحاولان دائما إيهام اليهود بأنهم معرضون لخطر الإضطهاد فى البلاد التى يقيمون فيها، ولذلك فإن عليهم أن ينجو بأنفسهم إلى الأرض التى كتبها الله لهم، وقد عملت أجهزة المخابرات الإسرائيلية والوكالة اليهودية على خلق جو من الإرهاب والذعر بين اليهود الذين يقيمون فى بعض البلاد خارج إسرائيل حتى يهاجروا، مثل تدبير حوادث الإنفجارات فى أماكن العبادة اليهودية، وقد عبر أحد محررى جريدة دافار الإسرائيلية عن هذا الموضوع بوضوح عندما قال «أنا لا أشعر بالخجل وأنا أعترف هنا أنه لو كانت لدى سلطة، لأخذت عشرات من الشباب الأذكياء المخلصين لمثلنا العليا ثم أرسلتهم متنكرين إلى البلاد التى إستكان فيها اليهود إلى رغد العيش وذلك من أجل نشر شعارات معادية للسامية وما شابه ذلك من الشعارات، وأنا على يقين بأن هذه سوف تؤدى الى نتائج جيدة بشأن الهجرة إلى إسرائيل، وهذا أفضل بكثير من البعثات التى ترسلها لتصب وعظها فى آذان صماء».

تهويد وصهينة البرامج الثقافية ليهود العالم:-

تلجأ إسرائيل والأجهزة الصهيونية الى وضع خطط لربط يهود العالم بإسرائيل، ومن ذلك صهينة برامج التعليم عن طريق التدخل المباشر فى الشئون الثقافية والتعليمية ليهود العالم، وإيفاد المدرسين الإسرائيليين للعمل فى المدارس اليهودية فى الخارج، وتقديم المنح الدراسية ليهود العالم لكى يدرسوا فى إسرائيل، وإرسال حاخامين إسرائيليين للعمل فى المعابد اليهودية فى البلاد الأخرى.

وقد عارض العديد من اليهود الأساليب والوسائل التى تتدخل فى شئونهم، ومثال ذلك ان بن جوريون زار الدانمرك سنة ١٩٦٢، وأخذ يحث يهودها على الهجرة الى إسرائيل،

فوقف أوتوليفيش رئيس الجالية اليهودية فى الدانمارك ليقول له «إنا نحن اليهود الدانماركيين لا نريد مكانا آخر لنعيش فيه حياة أسعد من حياتنا هنا فى الدانمارك، إننا جزء أصيل من الشعب الدانماركى فنحن دانماركيون أولا ثم يهود». ورد عليه رئيس حاخامى الدانمارك قائلا «إن أى فرد مهما علا مركزه ومن أى مكان جاء، ليس له الحق أن يغير ولو مثقال ذرة من الوضع الذى ظل عليه اليهود الدانماركيون سنين طويلة يعيشون سعداء مع باقى إخوانهم الدانماركيين».

دعم يهود العالم لإسرائيل ماديا وفنيا:-

من الحقائق الواضحة أن الإقتصاد الإسرائيلى يعتمد إعتمادا جوهريا على المساعدات الخارجية التى تحصل عليها إسرائيل من الدول الكبرى والولايات المتحدة الأمريكية وكذلك من التبرعات التى تأتيهم من يهود العالم، ومثلا فإن المساعدات التى حصلت عليها إسرائيل من يهود العالم خلال المدة من سنة ١٩٤٩ حتى سنة ١٩٥٩ بلغت ١٤٦٩ مليون دولار، أى ما يعادل ٤٧,٢ ٪ من المال المستورد، وترى اسرائيل أن هذه التبرعات أمر حيوى لبقائها وتوسعها، وهى لا ترى فى هذه التبرعات حسنة أو منة يجود بها يهود العالم عليها، بل هى فى نظرها ضريبة قومية إلزامية مفروضة على المتبرعين، لهذا نجد أن زعماء إسرائيل والصهاينة يلجأون إلى كل الحيل والضغوط من أجل دفع اليهود للتبرع لإسرائيل، ومن يزر أحد المعابد اليهودية فى نيويورك مثلا أو فى أى مدينة أمريكية يهوله حجم التبرعات التى يلقى بها المصلون فى يوم السبت فى صناديق التبرعات المعدة لإرسالها لإسرائيل.

ويقوم العالم أيضا بتزويد إسرائيل بخبراتهم الفنية والتقنية، والمثال الواضح على ذلك هجرة ١٣٠ ألفا من العلماء والمهندسين من دول الإتحاد السوفييتى السابق إلى إسرائيل ليزيدوا من قدراتها الصناعية والتقنية، ويوجد مثال آخر لتفانى اليهود فى الوقوف الى جانب إسرائيل، فقد جاء فى بيان وزارة التجارة الأمريكية أن تحويل الأموال من الولايات المتحدة إلى إسرائيل منذ شهر يونية حتى شهر سبتمبر سنة ١٩٦٧ قد إرتفع بما لا يقل عن ٢١٠ مليون دولار، والسبب فى هذه الزيادة هو قيام اليهود الأمريكيين بتحويل مبالغ كبيرة إلى إسرائيل بعد حرب يونية ١٩٦٧، وأعلن المشرفون على صندوق بريطانى لجمع التبرعات

لإسرائيل بتاريخ ١٩٦٧/٦/٢ أنهم قد جمعوا ثلاثة ملايين ونصف مليون جنيها إسترلينيا فى أسبوع واحد، وفى نفس الوقت أسهمت أسرة روتشليد وحدها بمبلغ مليون جنيها إسترلينيا، وأعلنت الوكالة اليهودية أنها جمعت تبرعات من بريطانيا تقدر بستة ملايين جنيها إسترلينيا وذلك تلبية للنداء الذى أطلقته لجمع ٥٠٠ مليون دولار لإسرائيل بعد حرب ١٩٦٧، كما قرر أكثر من ٤٠٠ زعيم يهودى أمريكى وكندى تغطية المبالغ المطلوبة لدائرة الإعمار الإسرائيلى بعد هذه الحرب ومقدارها ٢٨٩ مليون دولار، وتبرع يهود مدينة تورنتو الكندية وحدهم بأكثر من ١٠ مليون دولار أثناء عدوان ١٩٦٧ وبعده، وقدرت وكالة يونيتد برس للأنباء بتاريخ ١٩٦٧/٦/٢٥ التبرعات التى جمعت فى الولايات المتحدة لصالح إسرائيل بحوالى ٨٥ مليون دولار فى الأيام الأولى للعدوان الإسرائيلى فقط، وذكرت تلك الوكالة أن ما جمع من ولاية نيويورك وحدها هو ٢٢ مليون دولار أثناء إحدى الحملات التى قام بها النداء اليهودى الموحد فى كندا، هذا غير الأموال التى تدفقت على إسرائيل من المانيا وفرنسا وبلجيكا وغيرها من الدول بمناسبة عدوان ١٩٦٧ أيضا، والتى ساهمت فى سرعة بناء المستوطنات الجديدة فى الأرض الجديدة التى احتلتها إسرائيل فى ذلك الوقت وإبتلاع الجزء الأكبر من أراضى الضفة الغربية والقدس.

أنظر إلى هذا التفانى فى تزويد هذه الدويلة المعتدية بطوفان من الأموال والسلاح بعد كل إعتداء تقوم به على الشعوب العربية وما تقدمه الآن الدول العربية الغنية من مساعدات الى الفلسطينيين الواقعين تحت الحصار والتجويع والاعتداء الدائم عليهم برا وجوا وبحرا وبصفة مستمرة من إنتفاضة الأقصى المبارك حتى اليوم، وتخاذل أغنياء العرب وعدم مبالاتهم بما يجرى، مما أفقدهم إحترام العالم لهم واستهانته بأمرهم فأصبح لا يحسب لهم حساب ولا وزن.